الصلاة اديتم وفرغتم منها فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم
فد وموا على الذكر في جميع الاحوال واذا اردتم اداء الصلاة واشتد
الخوف فصلوها كيف امكن قياما مسايفين ومقارعين وقعودا
مراميين وعلى جنوبكم مضجعين فاذا اطمانتم سكنت قلوبكم من الخوف
فاقيموا الصلاة فعدلوا واحفظوا اركانها وشرايطها واتوا بها تامة
ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا فرضا محدودة
الاوقات لا يجوز اخراجها عن اوقاتها في شيء من الاحوال وهذا دليل
على ان المراد بالذكر الصلاة وانها واجبة الاداء حال المسايفة
والاضطراب في المعركة وتعليل الامر بالاتيان بها كيف ما امكن وقال
ابو حنيفة لا يصلي المحارب حتى يطمين ولا تهنوا ولا تضعفوا في
استقامة القوم في طلب الكفار بالقتال ان تكونوا تالمون فانهم يالمون
كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون الزامهم وتقريع على
التواني فيه بان ضرر القتال دايرين الفريقين غير مختص بهم وهم
يرجون من الله بسببه من اظهار الدين واستحقاق الثواب ما لا
يرجو اعدوهم فينبغي ان يكونوا ارغب منهم في الحرب واصبر عليها وفي
ان تكونوا يالفتح بعض ولا تهنوا الان تكونوا تالمون ويكون تولمه فانهم
يالمون علة للنهي عن الوهن لاجله والاية نزلت في بدر الصغرى وكان
الله عليما بامعالكم وضمايركم حكيما فيما يامر وينهي انا انزلنا اليك الكتاب
بالحق لتحكم بين الناس نزلت في طعمة بن ابيرق من بني ظفر سرق
درعا من جاره قتادة بن النعمان في جراب دقيق فجعل الدقيق ينتثر
من خرق فيه وخياها عند زيد بن السمين اليهودي فالتمست الدرع
عنده طعمه فلم توجد وحلف ما اخذها ولا له بها علم فتركوه واتبعوا اثر
الدقيق حتى انتهى الى منزل اليهودي فاخذوها فقال دفعها الي
طعمة وشهد له ناس من اليهود فقالت بنو ظفر انطلقوا بنا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسالوه ان يجادل عن صاحبهم وقالوا ان لم تفعل

هلك

هلك وافتضح ويبري اليهودي فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يفعل بالراك الله بما عرفك واوحى به اليه وليس من الرؤية
بمعنى العلم والاستدعي ثلاثة مفاعيل ولا تكن للخائنين اي
لاجلهم والذب عنهم خصيما للبرا واستغفر الله مما هممت به ان
الله كان غفورا رحيما لمن يستغفره ولا تجادل عن الذين يختانون
انفسهم يخونونها فان وبال خيانتهم يعود عليها او اجعل المعصية
خيانة لها لما جعلت ظلما عليها والضير للطعمة وامثاله او لوله ولقومه
فانهم شاركوه في الاثم حين شهدوا وعلى براته وخاصموا عنه ان الله
لا يحب من كان خوانا مبالغا في الخيانة مصرا عليها اثيما منهمكا
فيه روي ان طعمة هرب الى مكة وارتد ونقب حايطها ليسرق
اهله فسقط الحايط عليه فقتله يستخفون من الناس يستترون منهم حياء وخوفا ولا يستخفون من الله وهو احق بان يستحى ويخاف
منه وهو معهم لا يخفى عليه سرهم فلا طريق معه الا ترك ما يستحيا منه
ويوا خذ عليه اذ يبيتون يدبرون ويزورون ما لا يرضى من
القول من رمي البري والحلف الكاذب وشهادة الزور وكان الله بما
يعلمون محيطا لا يفوت عنه شيء ها انتم هولاء مبتدا وخبر جادلتم
عنهم في الحياة الدنيا جملة مبينة لوقوع اولا خبرا او صلة عند من
يجعله موصولا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة ام من يكون عليهم
وكيلا محاميا يحميهم من عذاب الله ومن يعمل سوءا قبيحا يسوء به
غيره او ظلم نفسه مما يختص به ولا يتعداه وقيل المراد بالسوء ما
دون الشرك وبالظلم الشرك وقيل الصغيرة والكبيرة ثم يستغفر
الله بالتوبة يجد الله غفورا للذنوب رحيما متفضلا عليه وفيه حث
لطعمة وقومه على التوبة والاستغفار ومن يكسب اثما فانما يكسبه
على نفسه فلا يتعداه وبال كقوله وان اساتم فلها وكان الله عليما
حكيما فهو عالم بفعله حكيم في مجازاته ومن يكسب خطية صغيرة او مالا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)